

# نظرية التبعية في العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

- 
- ▶ أصبحت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (ECLAC) التابعة للأمم المتحدة، منذ عام 1949، منبع الفكر الاقتصادي البنيوي لأمريكا اللاتينية.
  - ▶ عملت تحت إشراف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. خلال فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين.
  - ▶ بلغت ذروتها بين عامي 1952 و1958، ثم دخلت في أزمة مع الانقلاب العسكري لعام 1964.

عكفت اللجنة على دراسة الأسباب الحقيقية لتخلف دول أمريكا اللاتينية رغم مضي عقود طويلة على حصولها على الاستقلال. وقد حاول أعضاء اللجنة وضع إجابات مقنعة عن السؤال المركزي الآتي:

لماذا فشلت عملية نقل النموذج التنموي لدول أمريكا الشمالية ودول غرب أوروبا (مشكلة التصنيع) إلى دول أمريكا اللاتينية؟

تثبت "نظرية الإمبريالية" - والتي تفسر التخلف باعتباره نتيجة أساسية  
للأعمال التي تقوم بها القوى الاقتصادية في "المركز" في جهودها الرامية إلى  
إبقاء البلدان في "المحيط" كمصدرين للسلع الزراعية والمواد الخام.

# افتراضات نظرية التبعية:

▶ الافتراض الأول: تمثل نظرية التبعية قطيعة مع الافتراض الذي دافع عنه ماركس وبعده لينين وصولاً إلى الشيوعيين المتشددين في أمريكا اللاتينية القائل بأن:

► "الرأسمالية تؤدي إلى التصنيع الرأسمالي في الدول المتخلفة، وفي إطار توسعها ستصطدم بالمجتمعات غير الأوروبية وتؤثر عليها إيجابيا من خلال دورها التاريخي والثوري في القضاء على أنماط الإنتاج التقليدية المتخلفة".

► يعد الافتراض السابق أحد أهم افتراضات كارل ماركس، حيث اعتقد بأن الثورة البروليتارية لن تحدث دون توسع النظام الاقتصادي الرأسمالي لأغلبية الدول، وبهذا يتحقق الصراع الطبقي في كل المجتمعات بين الطبقة البرجوازية والطبقة البروليتارية، وينتهي باتحاد الطبقة البروليتارية العالمية في ثورة ضد الرأسماليين تنتهي لصالحهم ثم يتم الانتقال للمرحلة الاشتراكية أي مرحلة الملكية الجماعية لوسائل الانتاج، ثم المرحلة الشيوعية التي يغيب فيها مفهوم الملكية والطبقية والدولة.

▶ إلا أن الأمريكي بول بران Paul Baran، انتبه إلى كون الرأسمالية الاحتكارية في بداية القرن العشرين لم تعد تقوم بأي دور تقدمي، وبدلاً من ذلك فقد قامت بإعاقة التصنيع في بقية العالم غير الرأسمالي، وذلك في سبيل المحافظة على الأرباح الاحتكارية في المركز الرأسمالي.

▶ يأتي اسهام Raul Brebisch المدير التنفيذي للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية، والبحر الكاريبي للبناء على تفسير بول بران، حيث انتبه لآلية التجارة الحرة على المستوى العالمي كآلية لتعطيل التنمية الصناعية في دول المحيط، حيث يتم تخصيص دول المحيط ( دول العالم الثالث) في انتاج المواد الأولية ثم مقايضتها بالمواد المصنعة في دول المركز.

► ومع مرور الزمن يمكن لسلة من المنتجات الأولية أن تشتري كمية أقل وأقل بكثير من المواد المصنعة.

► وقد اقترح بريش سياسة إحلال الواردات وهي سياسة تهدف إلى حماية وتطوير الصناعات المحلية لكي تسمح للمنتجين المحليين بتأمين الطلبات المحلية مع استيراد كمية أقل من مواد التصنيع والتكنولوجيا.

## ► الافتراض الثاني:

لم ينكر رواد نظرية التبعية - كما ظهر سابقا- استغلال المركز المتقدم للدول الأطراف، وأشارت أن هذا الاستغلال لا يُمكن تحميله لدول المركز : فالنخب في الدول الخاضعة للهيمنة، كاشفةً عن تبعيتها و خضوعها لدول المركز.

▶ خالف منظري التبعية منظري النظرية الإمبريالية في:

▶ أنّ سبب التخلف الاقتصادي لدول الأطراف لا يكمن فقط في استغلال المركز الإمبريالي، ولكن في عجز النخب المحلية (البرجوازية على وجه الخصوص) عن أن تكون وطنية، وأن تفكر وتتصرف وفقاً للمصالح الوطنية، وتحديدًا التصنيع.

# النتائج:

- ▶ سادت نظرية التبعية في مرحلة الخمسينات وبجاية الستينات أين استقلت أغلبية دول العالم الثالث، وأصبحت قضية التنمية الاقتصادية والخروج من التخلف أحد أهم أهدافها إلا أنها اصطدمت بواقع الاقتصاد الدولي الذي فرضته الدول الرأسمالية.
- ▶ تقوم نظرية التبعية على تفسير أسباب تخلف دول أمريكا اللاتينية بالخصوص والتي كانت من اقدم الدول استقلالاً ورغم قربها من الولايات المتحدة كقطب رأسمالي إلا أن هذا لم يسمح بالانتقال الرأسمالية وعمليات التصنيع والتحديث والتقدم إليها
- ▶ التفسير المركزي لمنظري التبعية هو عجز النخب الوطنية عن وضع خطط تنموية وطنية تخدم الاقتصادات في الدول الأطراف وبدلاً من ذلك مشاركتهم في استمرار التبعية خدمة لدول المركز.